



الأمين العام

كلمة الأمين العام

بمناسبة اليوم الدولي للتعاونيات

4 تموز/يوليه 2009

نشأت أولى التعاونيات قبل مائتي عام ونيف عندما قرر المزارعون ومباشرو الأعمال الحرة في المناطق الريفية أن يجمعوا مواردهم ويساعدوا بعضهم بعضا في سبيل التغلب على محدودية الفرص التجارية المتاحة لديهم. وظهرت فيما بعد تعاونيات تجارة التجزئة لمساعدة الأسر المعيشية الفقيرة على الانعتاق من إفسار الدين وتوفير إمكانية الحصول على سلع وخدمات ذات جودة أفضل. وقد تطورت التعاونيات منذ ذلك الحين في مجالات عدة، تمتد من قطاع التصنيع إلى قطاع الخدمات المالية، وازعُها في ذلك الرغبة في إيجاد طريقة أكثر عدلا في العمل والنشاط التجاري.

ولعل من الجدير في زمن المحنة الاقتصادية العالمية أن يُعرَف هذا التطور التاريخي على نطاق واسع. ويرز شعار اليوم الدولي للتعاونيات الذي يحتفى به هذا العام - "دور التعاونيات في دفع عجلة الانتعاش العالمي" - قيمة المؤسسة التعاونية. فالتعاونيات بوسعها أن تعزز قدرة الضعيف على الانتعاش. وبمقدورها أن تساعد على إنشاء أسواق أكثر توازنا لفائدة صغار المزارعين وتتيح لصغار مباشري الأعمال الحرة إمكانية الاستفادة من الخدمات المالية. وبإمكانها أن تسهم في إيجاد فرص العمل وتحسين ظروفه.

ويقوم النموذج الاقتصادي للتعاونيات لا على العمل الخيري وإنما على العمل المعتمد على النفس والمعاملة بالمثل. وفي البلدان المنكوبة بالأزمة المالية، وسَّع قطاع المصارف التعاونية والاتحادات الائتمانية من حجم القروض التي يمنحها، في وقت اضطرت فيه مؤسسات مالية أخرى إلى تقليص تلك القروض، فأسهم بذلك في التخفيف من وطأة تجميد القروض على الفئات الأشد ضعفا. وذلك يبرز ما لنماذج الأعمال التجارية البديلة الصلبة وللتنوع المؤسسي من أهمية في تحقيق انتعاش النظام المالي.

إن التعاونيات تستحق دعما أكبر. وأنا أحث الحكومات على اعتماد سياسات تدعم إنشاء التعاونيات وتنميتها. ويمكن للمستهلكين، أيضا، أن يساعدوا على ذلك بشراء الأغذية التي تنتجها تعاونيات صغار الملاك وتباع في الأسواق العادلة.

وأمام الأزمة الاقتصادية الحالية، أصبحت المجتمعات المحلية في أرجاء العالم تلمس من جديد الضرورة الملحة للعمل من أجل الصالح العام. وفي هذا اليوم الدولي أشجع الحكومات والمجتمع المدني في كل مكان على الاعتراف بفعالية التعاونيات والانخراط معها كجهات شريكة أساسية في العمل من أجل تحقيق الانتعاش العالمي وبلوغ الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا.

---